وقوله في هذه الرسالة فوجهنا إليكم وزير امرنا إلى آخره هو لسان الدين C تعالى إذ هو كان الوزير إذ ذاك والسفير في هذه القضية ومن صفحات هذا الكلام يتضح لك ما نال لسان الدين C تعالى من الرياسة والجاه ونفوذ الكلمة بالأندلس وبالمغرب C تعالى وقد أكرمه السلطان أبو عنان في هذه الوفادة وغيرها غاية الإكرام وكان المقصود الأعظم من هذه الوقادة استعانة سلطان الأندلس الغني با بالسلطان أبي عنان على طاغية النصارى كما ألمعنا بذلك في الباب الثاني من القسم الثاني الذي يتعلق بلسان الدين وكان لسلطان أبو عنان ابن السلطان أبي الحسن معتنيا بالأندلس غاية الاعتناء وخصوصا بجبل الفتح حتى إنه بلغ من اهتمامه به أن أمرعليه ولده أبا بكر السعيد وهو الذي تولى الملك بعده .

6 - رسالة عن الغني إلى الأمير السعيد .

ومن إنشاء لسان الدين ابن الخطيب C تعالى على لسان سلطانه ماخاطب به الأمير السعيد المذكور إذ قلده والده جبل الفتح وهو .

الإمارة التى أشرق في سماء الملك شهابها واتصلت بأسباب العز أسبابها واشتملت على الفضل والطهارة أثوابها وأجيلت قداح المفاخر فكان إلى جهة ا تعالى انتدابها إمارة محل أخينا الذي تأسس على مرضاة ا تعالى أصيل فخره واتسم بالمرابط المجاهد على اقتبال سنه وجدة عمره وبدأ بفضل الجهاد صحيفة أجره وافتتح بالرباط والصلاح ديوان نهيه وامره لما يسره من سعادة نصبته وحباه من عز نصره الأمير الأجل الأعز الأرفع الأسنى الأطهر الأظهر الأمنع الأصعد الأسمى الموفق الأرضى محل أخينا العزيز علينا المهداة أنباء مامول جواره إلينا أبي بكر السعيد ابن محل والدنا الذي مقاصده للإسلام واهله على مرضاة ا تعالى جارية وعزائمه على نصر الملة الحنيفية